الإمـام الرعيني الأندلسي وكتابه:
«الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسمـاء الصحابة الأعلام أولي الفضائل والأحلام» ومنهجه في الجمع والتدوين

د.أحمد الخياطي

مُلَخّصُ البَحْث

خلاصة تخطيط الموضوع:

أ-مقدمة موجزة حول تعريف «الصحابي»، ومكانة الصحابة رضوان الله عليهم في الكتاب والسنة.

ب- اهتمام علماء الإسلام شرقا وغربا؛ بتتبع أحوال الصحابة، واستقصاء أعمالهم، وتدوين أخبارهم.

ج- بعض من انتدب نفسه لهذه المهمة، من علماء المغرب والأندلس، كبقي ابن مخلد، وابن عبد البر، وابن فتحون، والغافقي الغرناطي، وأبي المطرف القرطبي، وأبي زيد الأنصاري الدباغ، والرُّشاطي، وعبد الحق الإشبيلي، وغيرهم.

د- ومن هؤلاء الأعلام: الإمام الرعيني؛ أبو موسى عيسى بن سليمان الرندي المالقي:(موضوع البحث).

1. التعريف بالإمام الرعيني
2. التعريف بكتابه «الجامع»
3. منهجه في الجمع والنقد والتدوين
4. نماذج تطبيقية من عمله في الكتاب.

هـ - خاتمة (تلخيص محتوى الكتاب).

الباحث في سطور

الدكتور أحمد الخياطي Ahmed_elhkayatti@hotmail.com

- من مواليد عام 1937 بقبيلة بني جميل - إقليم الحسيمة.
- أستاذ التعليم العالي بكلية أصول الدين بتطوان جامعة القرويين.
- دكتوراه الدولة، بمؤسسة دار الحديث الحسنية، عام 1997م، بعنوان: «شواهد التفسير عند ابن عباس في مسائل ابن الأزرق».
- عضو الرابطة المحمدية للعلماء.

من أعماله العلمية المنشورة:

- كتاب فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلاَّم دراسة وتحقيق، وهو في أصله بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا.
- له العديد من المقالات العلمية، والقصائد الشعرية منشورة ببعض المجلات المُحَكَّمة.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الخلق، خاتم الأنبياء والمرسلين. وعلى آله الغر الميامين، من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى صحابته الكرام البررة، الذين قبلوا الحق، ودافعوا عنه، ونشروه، لما انبلج الصبح، وظهر نور الإسلام، وانمحت ظلمات الشرك والجهالة والأوهام، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[1].

لقد تسابقوا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لاعتناق الإسلام؛ زرافات ووحدانا، وأحبوا الرسولﷺ، وما جاء به من خير عميم وفضل عظيم ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2]، وبفضل إخلاصهم، وصبرهم، وتضحياتهم الجسيمة، بالأنفس، والأهل، والأموال، كتب الله النصر للإسلام، حتى أظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

هؤلاء هم أصحاب رسول الله ﷺ، الذين نبتت محبتهم في قلوب المؤمنين، وازدادوا إكبارا وإجلالا لهم عبر الأحقاب والسنين، فمن هو الصحابي؟.

اختلف العلماء في تعريف «الصحابي» على عدة أقوال يضيق المجال عن ذكرها الآن، وقد لخص البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ القضية في ترجمة (باب فضائل أصحاب النبيﷺ، ومن صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه)[3]، وفصل

(1) سورة الأنفال: الآية 4.

(2) سورة الأعراف: الآية 157.

(3) صحيح البخاري:(2/ 288).

الحافظ ابن حجر المسألة وزادها توضيحا؛ حيث قال: «وأصح ما وقفت عليه من ذلك: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ، مؤمنا به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له، أو قصرت، ومن روى عنه، أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية، ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض؛ كالعمى.

ويخرج بقيد الإيمان، من لقيه كافرا، ولو أسلم بعد ذلك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: «به» يخرج من لقيه مؤمنا بغيره؛ كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، وهل يدخل من لقيه منهم، وآمن بأنه سيبعث، أولا يدخل؟ محل احتمال؛ ومن هؤلاء: بحيرا الراهب ونظراؤه.

«ويدخل في قولنا: «مؤمنا به»: كل مكلف من الجن والإنس؛ فحينئذ يتعين ذكر من حفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به، بالشرط المذكور...»[1].

أما عن مكانة الصحابة، رضي الله عليهم، فقد تكفلت كثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية ببيان فضلهم، وعلو درجاتهم، وما لهم من مزية السبق للإسلام، والوقوف بجانب الرسول ﷺ، في السراء والضراء، والتفاني في نشر عقيدة الإسلام وشريعته، وأخلاقه...

قال الله عز وجل في شأن النبي ﷺ، وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، في رحلة الهجرة المباركة: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾[2].

(1) الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر: (7/ 1).
(2) سورة التوبة: الآية 40.

ففي هذه الآية تصريح بالصحبة لأبي بكر رضي الله عنه، وإبراز لمكانة سبقه للإسلام، وتضحيته بجانب الرسول ﷺ، وهو تكريم خاص.

روى البخاري في صحيحه، في (باب مناقب المهاجرين) «عن أنس، عن أبي بكر رضي الله عنه، قال: قلت للنبي ﷺ، وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه، لأبصرنا. فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما»[1].

ثم يأتي التكريم العام لجميع الصحابة، رضوان الله عليهم؛ حيث نالوا شرف المعية (معية الخير والبركة)؛ قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[2].

وفاز صحابة رسول الله ﷺ، برضى الله ومحبته في مواقف كثيرة متنوعة: مواقف المبايعة والسمع والطاعة، ومواقف القتال والدفاع عن الإسلام، ومواقف التعاطف والمودة والرحمة والإيثار، ومواقف أخرى كثيرة، تكفل القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وكتب السيرة النبوية العطرة بعرض صفحاتها المشرقة:

قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً...﴾[3].

---

(1) صحيح البخاري: (288/ 2).
(2) سورة الفتح: الآية 29.
(3) سورة الفتح: الآية 18.

وقال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وقد امتن الله عز وجل على هذا الرعيل الأول من حملة الإسلام؛ جماعة الصحابة الكرام، بالمحبة والتآلف فيما بينهم؛ لأنهم قادة الأمة بجانب الرسول ﷺ، وعليهم سيقع عبء نشر العقيدة الصحيحة، وحمل رسالة الإسلام، لأبناء البشرية كلها، وفي مختلف أرجاء الدنيا. قال الله عز وجل، مخاطبا نبيه ﷺ، في شأن الصحابة والمؤمنين عامة: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3].

وقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾[4].

---

(1) سورة التوبة: الآية 100.

(2) سورة الحشر: الآية 9.

(3) سورة الأنفال: الآية 62، 63.

(4) سورة آل عمران: الآية 103.

وروى الإمـام مسلم في صحيحه، في (باب مؤاخاة النبيﷺ، بين أصحابه) عن أنس قال: «قد حالف رسول الله ﷺ، بين قريش، والأنصار في داره التي بالمدينة»[1].

وكتب السنة النبوية طافحة بالحديث عن صحابة رسول الله ﷺ، والإيصاء بوجوب احترامهم وتقديرهم، وبيان مكانتهم العالية عند الله، وعند رسول الله ﷺ، وعند المؤمنين أجمعين، إلا من انحرف عن القصد وضل الطريق الحق! طريق الهداية الربانية!.

وفضائل الصحابة ومناقبهم رضوان الله عليهم، كثيرة، مستفيضة تزخر بها كتب الصحابة وكتب السيرة، وكتب التراجم، وهي ثلاثة أقسام فيما يبدو لي:

- منها ما يخص كل صحابي على حدة، بإبراز فضائله، ومؤهلاته.
- ومنها ما يتعلق بالأوصاف العامة المشتركة بين الصحابة رضوان الله عليهم.
- ومنها ما يتعلق بفئة معينة، أو بلدة، أو قبيلة، أو إقليم...

فمن نماذج القسم الأول: (ولا أحتاج لعرض تفاصيلها):

مناقب أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وأبي موسى الأشعري، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وحذيفة ابن اليمان، وعمار بن ياسر، وأبي عبيدة بن الجراح، وطلحة، والزبير، وحمزة، والعباس...، وغيرهم كثير، رضوان الله عليهم.

---

(1) صحيح مسلم:(7/ 183).

ومن نماذج القسم الثاني:

قوله ﷺ: «آية الإيمان: حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار». رواه البخاري ومسلم، عن أنس، عن النبي ﷺ[1].

وفي رواية أخرى للبخاري في(باب حب الأنصار) عن البراء بن عازب رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، أو قال: قال النبي ﷺ: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»[2].

وقوله ﷺ: «قريش، والأنصار، وجهينة، ومزينة، وأسلم، وأشجع، وغفار موالي؛ ليس لهم مولى دون الله ورسوله «رواه البخاري ومسلم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ[3].

وفي صحيح مسلم: (باب وصية النبي ﷺ، بأهل مصر)؛ قال أبو ذر: قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون أرضا، يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة، فاخرج منها. قال: فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة، يتنازعان في موضع لبنة، فخرج منها»[4].

---

(1) زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (1/ 126).

(2) صحيح البخاري (2 / 310).

(3) زاد المسلم(1/ 267).

(4) صحيح مسلم (190/ 7).

ومن نماذج القسم الثالث:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في (باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[1].

وأخرج مسلم أيضا في: (باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ). «عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبوا أصحابي... فو الذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه»[2]. وأخرجه أيضا الإمام أحمد ومسلم، عن أبي سعيد الخدري[3].

وعن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ، قال: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. قال عمران: لا أدري ذكر اثنتين، أو ثلاثا بعد قرنه، ثم يجيء قوم يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون، ولا يستشهدون، وينذرون، ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن». رواه البخاري ومسلم، عن عمران بن حصين، عن رسول الله ﷺ[4].

وفي رواية أخرى، للبخاري ومسلم؛ عن ابن مسعود عن النبي ﷺ «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... »[5].

وفي رواية أخرى عن عمران بن حصين بلفظ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[6].

---

(1) صحيح مسلم (184/ 7)، وزاد المسلم (1/ 183).
(2) صحيح مسلم (188/ 7).
(3) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (304/ 3).
(4) زاد المسلم (1/ 183).
(5) نفسه (184/ 1).
(6) صحيح البخاري (287/ 2).

وفي رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... »[1].

هؤلاء هم صحابة رسول الله ﷺ؛ عيون الأمة، وقدوة كافة المسلمين إلى انقراض الدنيا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء بما صبروا، وبما عملوا، وبما بثوا من عقيدة وشريعة وأخلاق، وبما حملوا لنا عن رسول الله ﷺ، من قرآن كريم، وسنة طاهرة، ولولاهم لما وصلت إلينا نفحات هذه الرحمة الربانية، ولا نقطع سلك التواصل الذي يربط بين ماضي الأمة، وبين حاضرها.

وهنا نردد مع الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله؛ في قصيدته: (حرز الأماني...):

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ❊❊❊ لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا[2].

ومن هنا كان الواجب على علماء الإسلام، وحماة الشريعة أن يخلدوا ذكرى هؤلاء الصحابة الكرام بتسجيل أسمائهم، وتدوين أخبارهم وأحوالهم كلها؛ فهيأ الله لذلك العمل الجليل نبغاء ومفكرين في كثير من أنحاء الدنيا؛ شرقا، وغربا، وحفاظا وعلماء أجلة، وكان في طليعتهم من العلماء المشارقة: الأئمة الأعلام: الإمام البخاري، والإمام أبو القاسم البغوي، والإمام خليفة بن خياط، والإمام محمد بن سعد صاحب الطبقات، والإمام يعقوب بن سفيان، والإمام ابن أبي خيثمة، والإمام أبو بكر بن أبي داود، والإمام عبدان: عبد الله بن محمد المروزي، والإمام مطين[3]، والإمام علي بن السكن، والإمام أبو حفص ابن شاهين، والإمام أبو منصور الماوردي، والإمام أبو حاتم ابن حبان، والإمام الطبراني، والإمام أبو عبد الله بن منده، والإمام أبو نعيم الأصبهاني، والإمام أبو موسى المديني.

---

(1) صحيح البخاري(288/ 2).

(2) إبراز المعاني: (ص23).

(3) مطين؛ هو الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله الكوفي؛ (ت297هـ)؛ (طبقات الحفاظ للسيوطي288).

وفي القرن السابع الهجري نجد الإمام عز الدين ابن الأثير جمع حصيلة من سبقه من هؤلاء وغيرهم؛ ممن لا يمكن إحصاؤهم، والإحاطة بأعمالهم، فألف كتابه الحافل الشهير (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، المشتمل على 7554 علما.

ولئن كان قد لوحظ عليه عدم تنبهه إلى أوهام من سبقه، وخلطه من ليس صحابيا بهم. فعذره الذي يشفع له، هو أنه تابع لمن قبله، وكثرة ما اجتمع لديه من أسماء الصحابة الذين أوصل عددهم إلى 7554، مما قد يحتاج معه إلى وقت طويل للمقارنة والتدقيق والتمحيص، ويرحم الله الشيخ خليل المالكي (ت776هـ)، حيث يقول في نهاية مقدمة (المختصر): «فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات»[1]، ثم جرد هذا الكتاب الضخم الإمام الذهبي، وصحح كثيرا من الأوهام، وأضاف كثيرا من أسماء الصحابة[2].

وفي خاتمة المطاف جاء الحافظ ابن حجر، من أشهر تلامذة الإمام الذهبي، فألف كتابه الحافل، والذي ميز فيه الصحابة من غيرهم، وسماه: (الإصابة في تمييز الصحابة)، فأبدع وأجاد وأفاد! رحمهم الله أجمعين، وبارك فيمن اقتدى بهم وتبعهم إلى يوم الدين[3].

---

(1) مقدمة مختصر الشيخ خليل (ص3) طبعة حجرية، بفاس 1322هـ.

(2) انظر تجريد أسماء الصحابة؛ في جزءين. مطبوع.

(3) انظر في أسماء هؤلاء الحفاظ الأعلام كتب هذا الشأن، مثل: وفيات الأعيان؛ لابن خلكان، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وطبقات الحفاظ؛ للسيوطي، وطبقات علماء الحديث، والرسالة المستطرفة، وفهرس الفهارس والأثبات، والنجوم الزاهرة، وحسن المحاضرة، وغيرها كثير، وتاريخ بغداد، وتاريخ إربل، وتاريخ دمشق؛ لابن عساكر، وتاريخ أصبهان؛ لأبي نعيم، وتاريخ جرجان؛ للسهمي، وذيل تاريخ بغداد؛ لابن النجار، وذيل آخر للدبيثي، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، وكتب الحافظ ابن حجر، والأنساب للسمعاني، وتهذيب الأنساب، لابن الأثير، واللباب؛ للسيوطي، وديوان الإسلام؛ لابن الغزي...

ورغم المجهود الكبير الذي قدمه الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه يعترف بأنه لم يستطع أن يحصل إلا على أقل من العشر من أسامي الصحابة الرواة، رضوان الله عليهم، حيث يقول: «فجمعت كتابا كبيرا في ذلك، ميزت فيه الصحابة عن غيرهم، ومع ذلك، فلم يحصل لنا من ذلك جميعا الوقوف على العشر من أسامي الصحابة، بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زرعة الرازي، قال: توفي النبيﷺ، ومن رآه، وسمع عنه زيادة على مائة ألف إنسان؛ من رجل، وامرأة، كلهم قد روى عنه سماعا، أو رؤية...»[1].

ومن العلماء المغاربة؛

➢ **الأئمة**: الحافظ ابن عبد البر القرطبي، والحافظ أبو بكر ابن فتحون، والحافظ سليمان بن موسى الكلاعي، وله ثلاثة كتب في الصحابة[2]، والحافظ الرشاطي صاحب: (اقتباس الأنوار...) الذي اختصره محمد بن عبد الرحمن الغساني الغرناطي[3]، والقاضي عتيق بن أحمد الغساني الغرناطي[4]، والقاضي ابن عسكر المالقي؛ محمد بن علي (له كتابان في الصحابة)[5]، والإمام ابن بشكوال؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك، له: (غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة)[6]، والإمام ابن حزم علي بن أحمد، له: (أسماء الصحابة الرواة، وما لكل واحد من العدد)[7]، وله: (أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين)[8]، والحافظ ابن

(1) مقدمة الإصابة (1/ 3).
(2) الإحاطة(4/ 309295 -).
(3) نفسه (3/ 175).
(4) نفسه (4 / 80-82).
(5) نفسه (175-172/ 2).
(6) الكتاب مطبوع.
(7) الكتاب مطبوع.
(8) الكتاب مطبوع.

سيد الناس: محمد بن محمد اليعمري الإشبيلي له (تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة)[1] والإمام الحافظ النقاد أبو موسى عيسى ابن سليمان الرعيني الرندي المالقي، الذي سنقف معه طويلا، ومع كتابه: (الجامع لما في المصنفات الجوامع...)[2]، والعلامة: أبو العرب، له (طبقات علماء إفريقيا)[3]. ذكر جماعة من الصحابة من (ص11 ـ 26). والإمام الحافظ عبد الحق الإشبيلي، له مختصر كتاب الرشاطي[4]، والإمام أبو علي الغساني له مختصر (الرشاطي)[5]، والإمام الحافظ بقي بن مخلد القرطبي، والإمام الغافقي الغرناطي، الملاحي: محمد بن عبد الواحد، والإمام أبو المطرف القرطبي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس[6]، والإمام أبو زيد عبد الرحمن الدباغ، له (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان)، خصص لأسماء الصحابة الذين دخلوا القيروان، في الجزء الأول من (ص71 إلى 179)[7]. والعلامة: عبد الرحمن ابن العراقي الفاسي، له (مختصر الصحابة)[8].

والشيخ محمد أبو راس بن أحمد الناصر، له (الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة)[9].

---

(1) النجوم الزاهرة (9 / 303).

(2) مخطوط، مبتور الأول والوسط.

(3) مطبوع.

(4) عنوان الدراية(42)، ونشر المثاني (1/ 52).

(5) أسد الغابة (1/ 10).

(6) قضاة الأندلس(87 ـ 88).

(7) الكتاب مطبوع.

(8) انظر فهرس الفهارس:(824).

(9) انظر (تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان)، لمحمد بن صالح الكناني القيرواني (ص297).

➢ **ومن هؤلاء العلماء الأعلام**، في الجناح الغربي للعالم الإسلامي، الذين ألفوا كليا، أو جزئيا في موضوع الصحابة، رضوان الله عليهم: الإمام الرعيني.

فمن هو هذا الإمام الذي لمع في الأندلس نجمه، وأضاء في سماء المشرق فكره وفهمه، وبخسه كثير من العلماء المترجمين حقه، ولم ينل منهم حظه ومستحقه؟!.

إنه العلامة الحافظ المتقن أبو موسى عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الأندلسي[1].

هكذا جاء اسمه ـ رحمه الله ـ بخطه، في سماع «جزء جمع طرق حديث: (من كذب علي متعمدا...) للطبراني 17 شوال سنة 618 هـ، بسفح جبل قاسيون، بخط أبي محمد الرعيني».

وكنيته: أبو موسى، وأبو محمد، ولقب في المشرق بلقب: «رشيد الدين»، وكان يعرف به هناك[2].

ولد الحافظ الرعيني سنة؛ إحدى وثمانين وخمسمائة بقرية: «يلمالتين» من قرى منطقة (بشتغير). أصله من «رندة»، واستوطن: «مالقة»، وأخذ عن مشايخ الأندلس، وسبتة، ورحل إلى المشرق في مطلع القرن 7هـ، وبقي هناك ـ بعد أن حج ـ رحالة متجولا، آخذا عن كبار شيوخ العصر، في الحجاز، والعراق، والشام، بمدلوله التاريخي الواسع، ولاسيما بدمشق، حيث أكثر من المشيخة والرواية، وبمصر أيضا.

---

(1) نفح الطيب: (2/ 380).

(2) ذكره صاحب «تاريخ إربل»: شرف الدين أبو البركات المستوفى، المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمي الإربلي، وزير إربل وقاضيها ومؤرخها ولد سنة 564هـ وتوفي بالموصل سنة 637هـ، ذكره بلقب: «رشيد الدين»، وكان يعرف به. انظر نفح الطيب (2/ 380)، والذيل والتكملة/ السفر 5، القسم (2 / 495).

ثم رجع إلى المغرب أواخر سنة إحدى وثلاثين وستمائة، فتولى الإمامة بمسجد «مالقة»، و بها توفي سنة 632هـ[1]، وله إحدى وخمسون سنة. قال ابن عبد الملك متحسرا على فقدانه: «ولم يطل الإمتاع به»! [2]؛ بعد أن تعرض، في أثناء عودته إلى الأندلس بأسر العدو، فذهب منه أكثر ما جلب[3].

❁ **نسبته:**

فهو «**الرعيني**»؛ نسبة إلى أصله العربي: «رعين» إحدى القبائل اليمنية المعروفة، ولذلك اقتصر الحافظ ابن حجر على قوله: «رعين»: ظاهر[4].

وقال ابن الأثير: «الرعيني، هذه النسبة إلى ذي رعين، وهو من أقيال اليمن، نزل جماعة منهم مصر». وهو **الرندي**، بضم الراء وسكون النون، نسبة إلى «رندة»؛ إحدى المدن الأندلسية القديمة، وهي حصن حصين بين إشبيلية، ومالقة، في جنوبي إسبانيا، بها آثار إسلامية رائعة[5].

وهو **المالقي**: نسبة إلى «مالقة»، ضبطها ياقوت الحموي، بفتح اللام والقاف، وهي إحدى المدن الأندلسية القديمة على البحر المتوسط، أسسها الفنيقيون، وكانت الميناء الرئيسي لمملكة (غرناطة) العربية الإسلامية، إلى أن أسقطها الإسبان، و بها أطلال القصر العربي[6].

---

(1) نفح الطيب (2/ 380)، سير أعلام النبلاء:(22/ 23 ـ 24)، صلة الصلة/ القسم (4/ 55).
(2) الذيل والتكملة: السفر 5/ القسم (2/ 496).
(3) نفس المرجعين؛ بالهامش (1) أعلاه.
(4) انظر تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (4/ 1338)، للحافظ ابن حجر، ومعجم البلدان: «رعن» (3/ 52)، اللباب في تهذيب الأنساب:(2/ 31).
(5) معجم البلدان (رند) (3/ 73)، الموسوعة العربية (1/ 881).
(6) الموسوعة العربية (2/ 1742)، معجم البلدان (مالقة) (5/ 43).

والإمام الرعيني، أغفل كثير من العلماء ترجمته، ولا ندري السر في ذلك، رغم أنه عاش في المغرب، والمشرق معا، وتجول في كثير من أقطار العالم الإسلامي، وأخذ وأعطى فنونا من العلم، عن طريق التلمذة، والمشيخة، وأجاز، واستجاز.

كما أن كتبه لم ينتشر ذكرها، وحتى إذا كان معجمه قد ذكر باسمه، فإن كتابه الآخر العظيم الشأن ذا القيمة العلمية الكبيرة المسمى: (الجامع لما في المصنفات الجوامع...) الذي نحن بصدد الحديث عنه، لم يشتهر اسمه، ولم يذكر عند معظم مترجميه، إلا بكون صاحبه: الإمام الرعيني، له معجم، وكتاب في الصحابة. هكذا بدون وصف أو تعيين!.

ولا بأس أن نذكر ـ هنا ـ بعض من ترجمه، أو نص على كتبه؛ كالإمام الذهبي[1]، وابن ناصر الدين الدمشقي[2]، وابن عبد الملك المراكشي[3]، والمقري التلمساني[4]، وابن الأبار القضاعي البلنسي[5]، وابن عبد الهادي الدمشقي[6]، والإمام السيوطي[7]، وأبي جعفر بن الزبير الغرناطي[8]، وابن الأزرق الغرناطي[9]، والكتاني

(1) تذكرة الحفاظ (4/ 1457)، سير أعلام النبلاء:(22/ 23).

(2) توضيح المشتبه (4/ 128)، وذكره أيضا ـ مؤرخا وفاته برمز أعداد الحروف، إذ قال في: «بديعة البيان» (من بحر الرجز) :

(ثم أبو موسى، الرعيني: عيسى ـــــ خير له بضبطه النفيسا).(أي سنة 632 هـ).

(3) الذيل والتكملة، السفر 5/ القسم 2/ 495).

(4) نفح الطيب (2/ 380).

(5) التكملة لكتاب الصلة: (4/ 15).

(6) طبقات علماء الحديث (4/ 242-244).

(7) طبقات الحفاظ: (506).

(8) صلة الصلة/ القسم (4/ 55).

(9) روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام (1/ 243).

عبد الحي[1]، وعمر رضا كحالة[2]، وخير الدين الزركلي[3]، وإسماعيل باشا البغدادي[4]، والتجيبي[5]، وابن العماد الحنبلي[6].

والأمر العجيب، والغريب، والمحير حقا، هو إغفال الحافظ ابن حجر ترجمة هذا الإمام الحافظ الكبير «الرعيني» فما هو السبب؟ !.

منذ مدة طويلة، وأنا أبحث عن جواب مقنع لهذا السؤال، مع نفسي، وفي مطالعاتي، وفي المذاكرة مع كثير من أهل العلم، فلم أظفر بما يشفي ويكفي !. هل كان الحافظ ابن حجر ـ وهو من هو، ومن أهل هذا الشأن ـ لا يعرف الإمام الرعيني، ولا يسمع به، ولا بمؤلفاته، وخاصة كتابه (الجامع لما في المصنفات الجوامع...)، وكيف يترجم للرعيني شيخ الحافظ ابن حجر: الإمام الذهبي في كثير من كتبه، وكذلك يترجم له تلميذ ابن حجر: الإمام السيوطي، ولا يعرف الحافظ ابن حجر كل هذا؟ !.

نعم قد يعذر الحافظ ابن حجر في هذا لو كان الرعيني معاصرا له، وافترضنا أن المعاصرة قد تكون حجابا ـ لسبب أو لآخر ـ بين الأقران، ولكن هذا غير موجود! وينزه الحافظ ابن حجر عن هذا الظن.

وقد يعذر أيضا في ذلك لو عاش الرعيني في الأندلس، فقط، ولم ينتشر خبره،ولا خبر كتابه، ولكن الرعيني عاش في المشرق متنقلا بين الحجاز، والعراق، ومصر، والشام لمدة 23 سنة، وتلقى كثيرا من العلوم عن شيوخ الإسكندرية التي كانت آنذاك

---

(1) فهرس الفهارس (2/ 614، 805 ـ 806).
(2) معجم المؤلفين: (8/ 25).
(3) الأعلام:(5/ 287).
(4) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: (2/ 307، 509)، هدية العارفين (1/ 809).
(5) برنامج التجيبي. انظر هامش (ص66، 108).
(6) شذرات الذهب:(156/ 5).

تشهد حركة علمية نشيطة، وتعج بالطلاب الوافدين عليها من مختلف الأرجاء، وألف كتابه في الصحابة (الجامع...) بدمشق التي طال مكثه فيها مدة اثنتي عشرة سنة.

وأيضا فإن الرعيني (ت632 هـ) عاصر ابن الأثير صاحب (أسد الغابة...) المتوفى سنة 630 هـ. فكيف يعتمد الحافظ ابن حجر كتاب هذا، ولا يعتمد كتاب ذاك، بل، ولا يتحدث عنه، ولا عن صاحبه، ولا يترجم له إطلاقا فيما قرأت؟!

وبعد هذه النبذة عن حياة الإمام الرعيني، وعن مراجع ترجمته، نقف مع أهم أثر من آثاره العلمية، والذي احتفظت الأيام والسنون ببعض ما تبقى منه، وهو كتابه:

(الجامع لما في المصنفات الجوامع، من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضائل والأحلام).

لقد ذكرت ـ فيما سبق ـ طائفة من الأعلام الذين ترجموا للإمام الرعيني، ولم يصفوا كتابه إلا بكونه «كتابا في الصحابة»، دون ذكر اسم الكتاب، وغالبا ما يقرنون به كتابه الآخر «المعجم»، ولم يسم الكتاب باسمه إلا النادر منهم؛ كالإمام ابن الأزرق؛ أبي عبد الله محمد بن علي الحميري، الأصبحي الغرناطي المتوفى سنة 896هـ؛ حيث سمى الكتاب باسمه، من أوله إلى كلمة «الصحابة»، ونقل عنه، من خط مؤلفه(1).

وجاء على الورقة الأولى من المخطوط الذي بين أيدينا: «كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع، من أسماء الصحابة الأعلام؛ أولي الفضائل والأحلام، مبتدئا بأسماء المحمدين، تعظيما لعلم خير النبيئين، صلى الله عليه وعلى آله المرضيين، وصحابته المهديين».

(1) روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام (1/ 243).

ثم كتب في نهاية المخطوط ما يلي: «آخر كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع، من أسماء الصحابة الأعلام، أولي الفضائل والأحلام، رضي الله عنهم، وفرغ من ترتيبه عبيد ربه الفقير إليه، الغني به: عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله ابن محمد الرعيني الأندلسي المالقي، عفا الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين، ونفعه به، وكل من رآه، أو طالعه، أو نظر فيه بمنه ورحمته، وذلك في سلخ سنة ثمان وعشرين وستمائة بمنزله بدمشق... »(1).

فهذا هو الفيصل في تحقيق اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى الإمام الرعيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

هذا وإن محتوى الكتاب يعبر عنه عنوانه أصدق تعبير؛ والحصيلة، هي: أن الإمام الرعيني قد جمع في كتابه «الجامع..» ما تفرق في غيره من أمهات كتب الصحابة، وزاد عليها ما حصل عليه من قراءاته، ومرويات شيوخه، وما أضفى عليها من تأملاته واجتهاداته، ومن حسه النقدي، وخبرته الطويلة...

ومخطوط كتاب «الجامع...» للرعيني، من ضمن مخطوطات الخزانة الحسنية بالرباط، وهي النسخة الوحيدة، وقد حصلت على مصورتها منذ مدة، وكنت عقدت العزم على تحقيقها، رغم ما يعتريها من نقص، في أولها، ووسطها، ورغم ما فيها من بياض بعض الصفحات، أو محوها، نظرا لقيمة الكتاب العلمية، والمنهجية، غير أني فوجئت بتسجيل طالب بدار الحديث الحسنية رسالته في موضوع: «الإمام الرعيني»، فتوقفت عن مواصلة العمل، إفساحا لرغبة الطالب المذكور(2).

---

(1) مخطوط «الجامع...»، ورقة: 639.

(2) هو الأستاذ محمد ياسر الشعيري، ويشهد الله أنه بذل مجهودا كبيرا، وأن عمله كان جيدا للغاية، نفع الله به، وكثر أمثاله.

جزأ المؤلف كتابه إلى ثمانية وعشرين جزءا، والجزء عنده في معنى «الكراسة» وخط الكتاب، من أوله إلى آخره: خط مغربي، دقيق جميل، إلا أن أسماء التراجم كتبت بخط غليظ؛ لفتا لنظر القارئ، وإسعافا على الاطلاع والتيسير. وزودت طرر كثير من الصفحات بهوامش مفيدة، قد تكون سقطت أحيانا من نص الكتاب، وتكون أحيانا أخرى عبارات عن تعليقات حول مضمون النص، أو توضيح إشكال...

وهذه المخطوطة كانت بفاس عند أبي العلاء العراقي الفاسي، وباعها بعض أبنائه، وتقع في 314 ورقة؛ 640 وجها، وناسخها هو: عبد الله بن يوسف الحاج الرهوني، من خط المؤلف (الرعيني)؛ وذلك سنة 1088هـ.

ومما يجدر ذكره أن كلا من الإمامين: ابن رشيد السبتي، وابن الأزرق الغرناطي، قد اطلعا على المخطوطة الأم. فأين ذهبت؟ وهل من سبيل إلى العثور عليها، وإخراجها من بين رفوف وركام المخطوطات؟ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾[1].

هذا عن الوصف الخارجي للمخطوطة، أما عن منهج الرعيني - رحمه الله - في الاستقراء والجمع، والنقد، والتدوين؛ فقد ضاعف جهده، وأفرغ كل طاقاته في تتبع المصنفات الجوامع الأولى، وسبر أغوارها، واستقصاء أخبارها، وتمحيص رواياتها، ناقدا، موجها، مصوبا ما قد يبدو له أنه من قبيل الأخطاء، أو الأوهام..

وهكذا عمد الإمام الرعيني إلى تلك المصنفات الجوامع؛ التي رتب معظمها أصحابها على الحروف، وقسموها إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: أسماء الرجال.

---

(1) سورة الإسراء: الآية 51.

- القسم الثاني: كنى الرجال.
- القسم الثالث: أسمـاء النساء.
- القسم الرابع: كنى النساء.
- ومنهم من يضيف قسمـا خامسا للمبهمـات.

فأخذ من تلك المصنفات الجوامع، ومـحص الروايات، واسـتعمل الميـزان النقـدي، ويتجلى ذلك في تعامله مع مصادره التي نقل عنها، في كتابه (الجامع)، وهي كثيرة، يرمز إليها برموز الحروف. والرموز عنده نوعان: رموز يشير بها لأسمـاء المـؤلفين، ورمـوز يشير بها لأسمـاء المؤلفات، وكل مؤلف يختـار رمـوزه التـي يعـبر بهـا عـن مقـصوده؛ ويشرحها في مقدمة كتابـه؛ كاختيـارهم ـ مـثلا ـ حـرف (خ) للبخـاري، وحـرف (م) لمسلم، وحرف (د) لأبي داود، وحرف (ت) للترمذي، وحرف (ن) للنسائي، وهكذا.

ولو لم تضع مقدمة كتاب الرعيني: (الجامع...)؛ لتبين لنا ـ دون عناء كبير ـ مقصوده من تلك الرموز كلها، ومـا أكثرهـا في كتابـه ! حيـث يـضعها فـوق الاسـم المـترجم، وأحيانا تحته، وأحيانا همـا معا، وأحيانا يدرجها داخل الـنص. ولكـل حالـة مـن هـذه الحالات الأربع دلالة خاصة على مراد المؤلف منها.

وقد خصص المؤلف رموزا يرمز بها **لتلك المصنفات الجوامع** التي نقـل عنهـا، مثـل: «خ» للبخاري. «ند» لابن منده. «نع» لأبي نعيم. «بغ » للبغوي. «كـن» لابـن الـسكن. «قا» لابن قانع. «قط» للدارقطني. «بر» لابن عبد البر. «كو» لابن مـاكولا. «فت» لابن فتحون، «طل» للطليطلي. «بش» لابن بشكوال. «مو» لأبي موسى. وهكذا...

والمصنفات الجوامع التي بنى الرعيني كتابه (الجامع) عليها، هي الآتية:

- التاريخ الكبير، للإمـام البخاري (ت256هـ) وهو مرتب على الحروف.

- معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي (ت317هـ).
- الحروف في أسماء الصحابة، لابن السكن (ت 353هـ).
- المعجم الكبير، للطبراني (ت 360 هـ).
- معرفة الصحابة، لابن منده (ت 395هـ).
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ).
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا (ت475هـ).
- الاستلحاق على كتاب الاستيعاب، لابن فتحون الأوريولي (ت 520 هـ).
- الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، لابن الأمين الطليطلي (ت544هـ).
- الزيادات على الإعلام بالخيرة الأعلام، لابن بشكوال (ت 578 هـ).
- المستفاد بالنظر والكتابة من زيادة معرفة الصحابة، لأبي موسى المديني (ت581هـ).

والإمام الرعيني لم يكن مقيدا في تراجمه بما في «المصنفات الجوامع»، وإنما يستعمل كل ما يعينه على الترجمة، سواء كان من المتأخرين ـ بالنسبة له ـ كالحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، أو كان من المتقدمين كأبي جعفر ابن حبيب(ت245هـ) في كتابه الشهير: «المحبر». ولله عاقبة الأمور.

وحرر بطنجة في: 20 صفر الخير1431 هـ/5 فبراير2010 م
بقلم: د.أحمد بن عبد الواحد الخياطي.

فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف
- إبراز المعاني من حرز الأماني. لأبي شامة، ط. الحلبية ـ القاهرة ـ 1402هـ1981م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة. لسان الدين ابن الخطيب، طبعة 1973/2، بالقاهرة.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (بهامشه الإصابة)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، طبعة دار الفكر ـ بدون تاريخ.
- أسماء الصحابة الرواة، لابن حزم، طبعة 1، دار الكتب العلمية/بيروت. 1992.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، طبعة بعة جديدة بالأوفست عن طبعة 1.
- أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين.. لابن حزم، طبعة 1 دار الكتب العلمية، بيروت 1995.
- الأعلام للزركلي، طبعة 3 بيروت 1969.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي. مكتبة المثنى، بدون تاريخ.
- برنامج التجيبي السبتي، طبعة ليبيا 1981.
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني، طبعة 1. المكتبة العلمية. بيروت 1980.
- تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار، لابن حزم، طبعة1969/ 1. بيروت.
- تاريخ قضاة الأندلس، للنباهي، طبعة : المكتب التجاري/بيروت. بدون تاريخ.
- التاريخ الكبير للبخاري، طبعة دار الكتب العلمية/بيروت، بدون تاريخ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر، طبعة /الدار المصرية للتأليف، بدون تاريخ.
- تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، طبعة دار المعرفة/بيروت ـ بدون تاريخ.

- تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط. دار إحياء التراث العربي/بيروت. بدون تاريخ.
- التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، طبعة دار المعرفة، المغرب، بدون تاريخ.
- تكميل العلماء، للكناني القيرواني، طبعة المكتبة العتيقة بتونس، طبعة 1970/1.
- توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي، طبعة 1، مؤسسة الرسالة. بيروت 1993.
- الجامع الصحيح، للإمام البخاري ط. الحلبية، مصر، بدون تاريخ.
- الجامع الصحيح، للإمام مسلم، طبعة دار الفكر، بدون تاريخ.
- الجامع للرعيني صاحب «الجامع... »؛ موضوع هذا البحث.
- حسن المحاضرة للسيوطي، للسيوطي، طبعة 1، مصر1967.
- ديوان الإسلام، لابن الغزي، طبعة 1. دار الكتب العلمية، بيروت 1990.
- الذيل والتكملة، لابن عبد الملك المراكشي، طبعة دار الثقافة/بيروت، بدون تاريخ.
- الرسالة المستطرفة لمشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني.
- روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، لابن الأزرق، طبعة 1، المدينة المنورة: 1999.
- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، للشنقيطي، طبعة إحياء دار التراث العربي. بيروت، بدون تاريخ.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، مؤسسة الرسالة طبعة 1/بيروت 1985.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، طبعة بيروت. بدون تاريخ.
- صلة الصلة، لابن الزبير، طبعة وزارة الأوقاف المغربية 1994.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي، طبعة1، مكتبة وهبة 1973.
- طبقات علماء إفريقيا، لأبي العرب، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت. بدون تاريخ.
- طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، طبعة 1، مؤسسة الرسالة، بيروت1989.
- عنوان الدراية، للغبريني، طبعة 1/بيروت 1969.

- غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال، طبعة 1. عالم الكتب، بيروت1987م.
- فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي الكتاني، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت. بدون تاريخ.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، طبعة : دار صادر. بيروت. بدون تاريخ.
- مختصر الشيخ خليل، طبعة 1/ الحجرية بفاس 1322هـ
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، طبعة 2، المكتبة العتيقة. تونس 1993.
- معجم البلدان ط. دار صادر، بيروت 1957.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي. مطابع الشعب بمصر، بدون تاريخ.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، طبعة المثنى. بيروت 1957.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، طبعة1998، الرياض.
- الموسوعة العربية، طبعة 1959.
- نشر المثاني، للقادري، طبعة دار المغرب للتأليف. الرباط، 1977.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري. ط. دار صادر 1968.